العدد (4093) السنة الخامسة عشرة - الخميس (21) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

العقوبات.. بين الفقهاء والقضاء

□ رشيد الخيون

تدخل العقوبات، وإقامة الحدود ضمن المعاملات، ذلك إذا علمنا بأن الفقه الإسلامي ينقسم إلى: معاملات وعبادات، والاثنان يدخلان ضمن مجال الفروع أو الفقه، وتقليد رجل الدِّين المجتهد جائز فيها، دون الأصول غير الخاضعة للتقليد والرَّأي، كأساسيات: التَّوحيد والنُّبوة والمعاد، ومذاهب تضيف لها أصلين آخرين: الإمامة والعدل، على حد اعتقاد الإمامية، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر والمنزلة بين المنزلتين، حسب المعتزلة، والمذهب الأخير لا يُعنى بالفروع، فالقاضي عبد الجبار (ت٤١٥هـ) كان معتزلي الأصول شافعي الفروع، والمفسر محمود الزَّمخشري (ت ٥٣٨هـ) كان معتزلياً وحنفياً.

لا يحسب التقليد بالعبادات خطراً على الإنسان ولا المجتمع، فهي حق الله على عباده، بقدر خطورة التَّقليد بالمعاملات، في ما يخص الحقوق بين النَّاس بعضهم بعضاً، وقد فرقت كُتب الأحكام السُّلطانية والخراج والحسبة بينهما بالعبارة: «حق الله وحقوق الآدميين» (أبو يعلي، الأحكام السُّلطانية). فالمسلم يفهم أن مَن يُقلده يصبح واسطة بينه وبين الله تعالى، فقيل «ذبه برقبة عالم وأطلع منها سالم»، و«خلي بينك وبين الله مطوع»، لكنَّ الخطرَ عندما يُشرّع رجال الدِّين للعقوبات الدُّنيوية، ومنها «القتل»، ويقلدهم فيها المنفذون!

يحكم الفقهاء في قضايا عدّة بالموت على مرتكبيها، كالرِّدَّة، المقرونة بالإساءة للذات الإلهية أو النُّبوية. لا نتحدث عن صحتها أو خطئها، بل عن الفوضى في التَّشريع، فكل فقيه يصدر حكماً، ويُحدد تنفيذه. فما هو دور المحاكم الرَّسمية، والحق في دفاع المحامين وتمييز الحُكم؟! نُفذت عبر الماضي والحاضر أحكام الفقهاء في العشرات من الضَّحايا، والمنفذ يعتبره واجباً شرعياً.

كانت تلك الأحكام توكل زمن الخلافة للإمام، وهذا ما احتجت به «داعش» لتنفيذ أحكامها على أنها «الخلافة»! لكن بوجود الدَّولة الوطنية لابد أن يُصار، وخصوصاً في البلدان مختلطة الأديان والمذاهب، إلى قانون الدَّولة الواحد، شأنه شأن السِّلاح محتكر للدولة.

نقرأ في كتب الفقهاء العديد من هذه الأحكام، مثلاً: حوى «الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى» لأبي فضل عياض (ت٥٤٤هـ) جملة أحكام بالقتل بما يدخل تحت «ازدراء الدِّين»، تبدأ بالقتل وتنتهي بالجلد على مَن أساء لصحابي أو أمهات المؤمنين، ونقرأ في «الصَّارم المسلول على شاتم الرَّسول» لابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، الأكثر والأشد من العقوبات.

كذلك نجد أحكام القتل بحق مَن أساء للذات الإلهية والنَّبوية، ولأحد الأئمة الاثني عشر، والسيدة فاطمة (ت٩هـ)، بل أضاف علي بن الحُسين المرتضى (ت٤٣٦هـ): «قتل المتهم في الحال» (كتاب الانتصار)، أي على سامعه قتله بلا تردد. وورد مثل هذا الحُكم في «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام» لمحمد حسن النَّجفي (ت١٨٥٠)، وغيره من الكتب المعتبرة عند معتقدي مذهب المرتضى والنَّجفي.

وعند ابن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥هـ) حُكم المسيء القتل في الحال، «وليس على مَن سمعه فسبق إلى قتله من غير استئذان لصاحب الأمر سبيل» (غُنية النزوع). وكذلك مثل هذه الأحكام ورد عند فقهاء أصبحوا ولاة أمر الدَّولة، فتكون رسالتهم الفقهية تحت النَّظر، مثل الخميني (ت١٩٨٩) في «تحرير الوسيلة»، قال بقتل المسيء من قبل السَّامع، إذا أمن عدم الضَّرر به، بل لا يحتاج القاتل إلى إذن.

هذا غيض من فيض، مما ورد في رسائل الفقهاء، قديماً وحديثاً، بل الأكثر أن ترى فقهاء المذاهب يتنافسون، مَن منهم أكثر صرامة في إصدار الحُكم، وتنفيذه. قلنا ما يعنينا في الأمر، أن هذه الأحكام شائعة في رسائل الفقهاء، التي تملأ المكتبات ومعارض الكتب، خارج قوانين الدَّولة وقيود السُّلطة، وتتيح للمُقلِّدين(بكسر اللام) تنفيذها بعبارة "على سامعه".

يأتي الخطر، في زمن انتشار التدين ضمن الصحوة الدينية، ويكون التنفيذ جاهزاً عند ضعف السُّلطة، وقد اغتيل بشرٌ كثيرون بما هو ليس بعيداً عن تلك الأحكام، غير المنضبطة بقوانين الدَّولة. فبقي المتهم تحت رحمة مُفسري ومنفذي الفتاوى، وربَّما سمعوها من ألسنة الخُطباء والوعاظ فأسرعوا للتنفيذ.

في الاختلاف بتفسير الحُكم، كادلسان الشَّاعرة ليلى الأخيلية (ت نحو ٨٠ هـ) يُقطع، عندما أنشدت للحجَّاج الثَّقفي (ت٩٥هـ)، ويبدو أنها لم تحسن مديحه فأمر بقطع لسانها: «إذا هبط الحجَّاج أرضاً مريضةً/ تتبع أقصى دائها فشفاها/ شفاها من الدَّاء العضال الذي بها/ غُلامٌ إذا هزَّ القناةَ سقاها» (الكاساني، بدائع الصَّنائع)، فأحضر لها الحاجب الموسى، فنبهته بأن مولاه أمره بقطع لسانها بالعطية، فعاد مستفسراً، فتبين أنه أخطأ تفسير مفردة «القطع»، الذي يختلف فيه الفقهاء أنفسهم.

فكم مُقلِّد سيخطأ بالفهم والتَّنفيذ، خارج القضاء الرَّسمي، في الوقت الرَّاهن على وجه الخصوص، ومَن قال إن القتلى ببلدان النِّزاعات الدِّينية، والاضطرابات الطَّائفية، لم يكونوا قد اتهموا مسبقاً بما شرعت فيهم رسائل الفقهاء؟! ليكتف الفقهاء بالعبادات، وتُحصر المعاملات ضمن القوانين الرَّسمية، لتجنب الفوضى في الأحكام وتنفيذها، وبالتالي إشاعة العنف والتَّطرف.

■ عن: *"الاتحاد" الإماراتية*

معنى أن تكون تقدمياً

□ ياسين طه حافظ

هي رغبة سكنت الإنسان في أن يعرف العالم، البعيد عنه والذي يراه أو يسمع عنه. ناس غامروا ليكتشفوا بقاعاً مجهولة، وديناناً وأنفاقاً وغابات. ناس عبروا البحار والمحيطات ليعرفوا ما وراءها. ورحالة جابوا أقاليم وعرفوا بلداناً وشعوباً ومجاهيل بعيدة عن الناس والأخبار.

في عصرنا الثقافي تجارب جديدة تحققت لاكتشاف العالم أو للتحريض على مزيد من الكشف ومعرفة المزيد من التفاصيل. والرغبة في هذه المعرفة يسرت كشوفات جغرافية وخرائط وأرقاماً. ويسرت لنا موجزات وتفاصيل تاريخ العالم فقرأنا تاريخ الحضارات ....

ولعلّ في تطلعات الفن شواهد جديدة متقدمة، فأعمال رودان، لإنسان عصر البرنز، في هذا الاتجاه الذي نتحدث فيه، ولعل العمل الأكثر حضوراً هو العمل السنمي المتحرك. وفانتازيا والت ديزني تحاول بخيال جامح معرفة التحولات من نشأة الأرض إلى انقراض الديناصور.

هذا الاتجاه اتجاه عقلاني وخرافي، ذهني ويدوي مادي. وهو محاولة بشرية لا تكف لكشف الأرض التي نعيش عليها والعالم والإنسان فيه، ولعلّ الأعمال الأدبية المختارة من لغات شتى والرسوم وحتى أساطير العالم ودراساتها، كلها تقع ضمن هذا الاتجاه وتمثل بدايات الرغبة الجديدة في معرفة العالم، كل العالم، وبدء الشعور بالانتماء الإنساني الكبير على الأرض.

فهي فضلاً عن جمعها في مكان واحد – ولهذا دلالة – أو في إطار واحد، هو الكتاب أو المتحف، تلبي حاجة ضمنية وتستجيب جميعها للرغبة التي نتحدث عنها في التحرك لمعرفة العالم بإدراك أنه عالمنا وأن ناسه مختلفي اللغات والقارات هم ناس الأرض الذين نحن بعض منهم.

قد يعزو علماء النفس رغبة الإنسان في الاكتشاف إلى أنها رغبة في التحرر من حدود المكان. وقد يفسرها آخرون بأنها ميول الإنسان للبحث عن الأقاليم الخصيبة أو التي تتمتع بثراء خاص وأنه حب الامتلاك، امتلاك ما لم يقع في اليد بعد، التفاسير في هذا الموضوع كثيرة ولكننا نبقى في حدود الإيجاب والفعل المعرفي، بشعور أن البعيد أو غير المكتشف يعنينا أو يخصنا.. أيضاً قد يفسر هذا النزوع تفسيراً مادياً اقتصادياً، وهو غير مقطوع الصلة بما سبق، لكننا لا نرتضي غلق الدائرة. نحن في حيوية الفعل المعرفي لنتصل، لنفيد أو لنخشى.

في الدراسات التاريخية ودراسات حركة التطور في الفنون والتكنولوجيا والعديد من كشوفات البحر والفضاء، نرى ازدياد الميل للعمل المشترك، العمل الجمعي والإفادة من طاقات ومعارف الآخرين وقدراتهم في الإسهام لوصول اسرع وأفضل. وهذه المشاركة متعددة الجنسيات في الاكتشاف تعني تقارباً إنسانياً أيضاً.

الآن جاء دور معرفتنا بما حققه الإنسان من مكاسب علمية وفنية ومعرفة هذا التقدم التكنولوجي الهائل المثير، ذلك يجعلنا جميعاً حريصين على تنامي هذا الحراك المعرفي، أظنها المرة الأولى التي تتسع فيها معارف الإنسان لتشمل حقولاً متباعدة ونجد مؤسسات ومراصد ومختبرات وعلماء متفرغين، بهذا الاتساع المؤسساتي، وأنهم اليوم بسبب هذا التأسيس لمّات لا أفراد وأنهم في أحيان من جنسيات مختلفة. من كان يصدق أن يشترك الأمريكان والروس في "ناسا" لاكتشاف الكون؟ هو بدء الاتساع من الفردي إلى الجمعي ومن القومي إلى العالمي وبدء الغاء الغربة والشعور بالإنسانية المشتركة.

أظن حركة علمية واجتماعية بهذه السعة وهذه الحيوية الدائمة، ستتمكن من فهم كل الحقب التاريخية وستتمكن من معضلات العصر كما سنستقرئ المستقبل، ولأن النشاط العلمي مترابط بأحوال الطبيعة والكون ومعني بهما، فمعنى هذا ثمة مدى جغرافي، كون مشترك وواضح لشعوب العالم. وهذا منطلق لمزيد من المشاركة البشرية ولمزيد من الاهتمام. معنى هذا توافر ظروف وضرورات لتجاوز الانحيازات والانعزالات القومية والعرقية أو الدينية وأنها من التقدم الحضاري المشترك لن تعود بتبنّياتها القديمة. أدراك جديد يتأكد في المشاركة الإنسانية وفي التقدم، فهو الإنسان حيث وجد وهو هذا الكون الواحد وأن الجميع سكنة هذا الكوكب من غير انتقاص أو تسلط.

هذا الشعور الإنساني المشترك وتزايد هذا الإدراك لدى ناس الأرض، أدى وسيؤدي أكثر لعلاجات مشتركة للأوبئة والكوارث كما للإنتاج الزراعي والتكافل الاجتماعي، والعلم المتيسر يخدم كل البيئات متجاوزاً الفوارق بينها. هذا يعني أيضاً أن التقدم الحضاري سيسير في العديد من دول العالم في خطوط متوازية ولن تظل دولة في عزلة عن الحضارة وإن تأخرت سنوات أو تفاوتت.

العالم إذن بانتظار فجر جديد، لن يعود الأفراد المتباعدون جغرافياً غرباء. تنامي شعور إنساني بأن كل واحد هو فرد من كل وأنه إنسان من الإنسانية الكبيرة.

بعد الحالات التي مرت بنا من التعاون والمشاركة شبه الفرديين أو المحدودة، بدأ تنامي التجمعات العاملة من علماء، إلى شباب وطلبة إلى صحفيين وحرفيين، إلى حركات نسوية لها فروع في العالم وتجمعها وحدة هدف. هذه طلائع تبشر ببزوغ عالم جديد. فهذه التجمعات التي لها مراكز في بقاع شتى من العالم، تمثل الإنسانية ولا تمثل أديانا أو أجناساً أو طوائف، يساعد في ذلك فهم علمي متزايد للعقائد والتقاليد والطقوس عند شعوب الأرض والجماعات. الاحترام العلمي في دراستها والاحترام الحضاري لنشأتها وضروراتها وظروفها يجعلان إرث العالم كلهُ موضع الاحترام ويوسع من مدى ملكيته وانتمائه، فلا احتراب ولا استنكار، لكن تأمل باحترام ودراسة باحترام والزمن كفيل بما يبقي وما يذر.

تحضرني الآن ما تسمّى بـ"التطورية الطبيعية" التي تقول "بإن الفن، وكل أنواع الخبرة المرتبطة به مستمرة ومستمرة نتيجة للكفاح من أجل الحياة..." عدد من المفكرين منهم ماركس وانجلز والن تين وسبنسر، يؤيدون هذه النظرة، كلٌ بطريقته، وما يقال عن الفن بأنواعه يقال عن العلوم بأنواعها والنشاطات الإنسانية بأنواعها، وهي ضمناً تعني بأن الاكتشافات العلمية مستمرة وستستمر للسبب نفسه.

هذه النظرية تساعدنا في تجديد إيماننا بأن كل الفنون والآداب والبحوث والتجارب، بالرغم من فردانيتها، هي كلها من أجل الحياة.

محصلة كل الحركات الفكرية والجهود الثقافية والعلمية تعمل على وجود جماليات جديدة متطورة ومفهومات أكثر علمية ذوات فعل حضاري عام وإسهام في صنع التاريخ الإنساني الجديد. وفردانيات الفن الظاهرية، هي ذوات نفع جمعي على خلاف ما تبدو. يقول "جوبو"، في الفن من وجهة نظر علم الاجتماع، أن الحضارة الإنسانية التي تضاعف في كل منا أنواع القدرات وتسرف أيضاً في تقسيم وظائفنا ومهامنا، هذه الحضارة تضطر لأن تعوضنا بمختلف أنواع اللعب الجمالي، تعوضنا عن الجهد الذي تفرضه على أعضائنا ... أذن هي تغذية روحية لديمومة الفعل الجسدي. فلا فن ولا أدب ولا أيّ نشاط فكري أو تقني يظل معزولاً عنا، أفراداً كنا أو جماعات. صعب إخراجه من الحياة وابعاده كملكية سرية عن الإنسان الذي هو أنت وأنا ومن لا ندري به أين وكيف يعيش. النتيجة أننا كلنا نعمل لنبقى ولتبقى وتتطور الحياة على الكوكب الأجمل في الكون ..

أردت هذا العرض النظري، منطلقاً لخطاب يضع التقدميين في الموقع الجدير بالإجلال، وأن أقول إنسانية الفعل باتجاه المستقبل تجعلهم المعوّل عليهم في حماية الأرث الإنساني آداباً وفنوناً وأفكاراً، وأنه، وهنا المهمة الأصعب، عليهم حماية ما تحقق للبشر من انجازات علمية فلا تظل ملكيات سرية لدى مؤسسات خاصة تمتلك وحدها حرية التصرف بها، الرأي العام الثقافي والاجتماعي العام والسياسي يشكل قوة رادعة للفعل السيئ للعلوم ودافعة لفعل يسهم في تقدم الإنسان وحياته وأفكاره استحواذ هذه القوى على المنجز البشري في حقول المعرفة والعلوم والتكنولوجيا يجعلها بين حالين، واحدة ربما دمار البشرية أو الإيغال في استغلال الإنسان او الاسهام في تقدمه.

حين تتشكل قوى اجتماعية عالمية واسعة ستجعل التفكير الخطأ محاصراً وفاقداً حريته، بهذا يكون الظرف مهيئاً للفعل الإيجابي الذي أوردناه، بأن يوجّه المنجزات العلمية المتحققة للإسهام في تطور حياة الناس ورفاههم.

سلام الإنسانية ليس مهمة سهلة، هي تقتضي جهوداً نضالية واسعة ومتنوعة من العقول المؤمنة بهذه المبادئ .

الأنظمة الساندة في حكم العالم، فرداً وجماعات، بحاجة إلى إصلاح، أحدها إصلاح النظام الاقتصادي، النظام الاقتصادي الحالي والسائد هو وراء تنامي العنصرية والفاشية والنزعات القومية والجريمة وحتى تفاقم الأوبئة. لكي تستقر الحياة ويعمل الإنسان بنفس حر لابد من حسم الصراع الكامن والمعلن بين متلقي الأجر والدافع له. لابد من اطمئنان الإنسان إلى سكنه وعيشه. والضمان الاجتماعي مبدأ عمل أول إلى الحياة الحرة. لقد كانت هذه وما تزال حلم البشري والذي هو ما نسعى إليه اليوم، هو حلم ممكن التحقيق في ضوء المنجزات العلمية الخارقة إذا ما تم توجيهها لصالح الإنسان.

تحرر الطاقات الإبداعية ونشر الثقافة الإنسانية سيوسع من الجماهير المناضلة وينوّع أساليبهم في التعبير، وستسهم المنظمات والجمعيات والمبدعون وحملة الأفكار والمؤمنون بحماية واحترام الجنس البشري في أي قارة وبأي عقيدة ولون. هذه هي البيئة التقدمية الحريصة على الإنسان والحياة، هي وحدها تبقى الأمل البشري بحياة فاضلة، وتبقى هذا الأمل حياً ومتواصلاً.

لا أرى صفة التقدمي مقتصرة على الماركسي. الماركسية نقد للنظام الاقتصادي الرأسمالي. هي نقد قبل أن تكون سلسلة من الأحكام والطروحات، والماركسي تقدمي بارز في هذا الحشد الإنساني لأنه الأكثر سعياً إلى تقدم الحياة معتمداً على إصلاح الاقتصاد في العالم. لكن يمكن أن ينال هذه الصفة أيّ مشارك في توجيه المنجز البشري في العلوم والكشوفات نحو حماية الحياة ورفاه الإنسان وحريته وامنه. كن ما شئت لكن أن يكون فكرك المركزي وسعيك لهذا الفهم الإنساني وباتجاه المستقبل. ليس أمراً سهلاً أن تكون تقدمياً، أن تتصدى للدفاع عن الإرث العلمي والفني والتقني من الاستغلال السيئ وان تصله بأخلاقية سليمة تسند خير الإنسانية وسلامها. هي هذه مهمة التقدمي وليكن له مداه الخاص في العمل. هو ضد الشر ومن أجل خير العالم. أيها التقدمي، هذه المهمة كانت من قبل مهمة الأنبياء!

اليابان.. دولة – أمّة – وتطوّر

□ د. أثير يوسف حداد

حين يسير الأمر في الاتجاه الخاطئ، يسأل الناس انفسهم أحد السؤالين:

١- ما الخطأ الذي ارتكبناه؟

٢- من فعل بنا ذلك ؟

إجابة السؤال الثاني تقود الى البرانويا ومشاعر العظمة. أما السؤال الثاني، فيقود الى كيف نصحّح الأوضاع ؟. اختارت اليابان السؤال الأول، وبالتالي وضعوا الخطط العلمية والواقعية من أجل وضع منهج لتصحيح الوضع.

يعتقد العديد، وانا كنت منهم، بأن اليابان انطلقت بعد الحرب العالمية الثانية، وكنا على خطأ، فاليابان أقدم من ذلك بحوالي مئة عام.

قبل اكثر من مئة عام، كانت اليابان تحكم حكماً مطلقاً من قبل الميجي وبالاستناد الى ارستقراطية الساموراي.

فحدث تحجيم للسلطة المطلقة للامبراطور وقُضي على تسلّط نُبلاء الساموراي. وتجلّى من كل جهودهم أنّ اليابانيين أسرى مستقبلهم وليس ماضيهم.

في ١٨٧١، سافر وفد بمستوى عال جداً إلى أوربا وأمريكا، حيث زار المصانع وأحواض السفن و مصانع الأسلحة وسكك الحديد وقنوات الري . وحين استقل رئيس الوفد الياباني القطار في انكلترا، أيقن جسامة المهام التي تنتظره.

في ١٨٧٣، عاد كامل الوفد الى اليابان وقدّم تقريره. أما ما تضمنه هذا التقرير فيما يخص موضوعنا الدولة – الأم و الموقف من العمل. فعن انكلترا أخذ بناء الوطن- الأمة في جزيرة تشبه اليابان. أما من المانيا فأخذ احترام التاريخ

والعمل الشاق دون تشدق أو ادعاء وكونهم واقعيين و براغماتيين.

فانطلق اليابان لبناء الوطن- الأمة. وكانت الأسس لبناء الوطن- الأمة، هي التعليم والخدمة العسكرية. واستند التعليم

الى تجاوز الولاءات الفرعية والاقطاعية. أما الجيش فقد بُني على أساس تجاوز التمايز الطبقي والمكانة التي كان

يستند إليها الساموراي. وبهذا قضى على احتكار الساموراي للتشكيلات العسكرية.

اما في الاقتصاد، فقد ركزت الدولة على دعم قطاع الأعمال، فبدأ بالمشاريع التأسيسية، أو ما يسمّى في الاقتصاد

السلع غير النهائية. أي صناعات الحرير والقطن و السلع الغذائية والتي لا يستطيع الأجنبي منافسة اليابان في

تصنيعها، أي ما يسمّى بالاقتصاد الميزة التفضيلية. مثل صناعة مشروب الساكي وصلصة الصويا. وكانت اليابان

واقعية، فلم تجر خلف سراب الصناعات الثقيلة في البداية ما لم تتوفر لديها القاعدة أو الأساس لذلك.

دعونا الآن نسلّط الضوء على نقطة جوهرية في البناء الياباني، حيث كان هناك نقص كبير في رأس المال. بنجاح كبير حُلّت هذه المعضلة عبر الاعتماد على العنصر البشري و الاخلاص في العمل و التفاني. هذا العنصر البشري يجب أن يتمتع بخيال واسع ومبادرات ويفهم اهمية اقتصاد الحجم. من جهة أخرى، عوّض رجال الأعمال اليابانيون النقص في التراكم وفي رأس المال، عبر تراكم الثروة داخل النشاط، وكانت الدولة تسند المصانع وعلى المدى الطويل، لم تستند السياسات الاقتصادية الى رأس مال ضخم بل الى الحاجة الى بشر مبدعين. بعد حوالي مئة سنة من البداية، قررت اليابان الانتقال الى الصناعات الضخمة. وبدأت بإنتاج المكائن والقاطرات والسفن

و المحركات وسكك الحديد وصناعة الفولاذ. وهذا تم عبر دعم حكومي مباشر، وذلك عبر شقين الأول، ارسال بعثات استكشافية الى الخارج، والشق الثاني استضافة الخبراء الأجانب.

الذي جعل كل ذلك ممكناً هو البرنامج الحكومي العملي و العلمي. هذا البرنامج، التعليمي والعسكري والاقتصادي الواقعي، نجح في خلق الأمة – الوطن وحب الوطن الذي انتج يابانيين مستعدين للتغيير حباً بالوطن. هذا البلد يفتقر الى دين، فاليابانيون لا دينيين ويخلون من المناسبات الدينية. إلا أنهم حوّلوا المدرسة الى معبد للأخلاق. ففي

كتاب مدرسي لعام ١٩٣٠ جاء فيه "أيسر السبل لكي يمارس المرء عملياً نزعته الوطنية، أن يلتزم ضبط النفس في حياته اليومية، وأن يساعد في توفير النظام في أسرته، وأن يلتزم بمسؤوليته كاملة في إدارة عمله. كذلك أن يُدخر ويقتصد ولايسرف ويبدّد".

استندت التجربة اليابانية بالكامل إلى ظاهرة الرأسمال البشري الذي مكنته الثقافة التي شيّدت خلال حوالي مئة و خمسين الى مئتي سنة ماضية.

فمما ساعد في تكوين الرأسمال البشري من علماء وعلم وتكنولوجيا رقمية عالية التطور هو غياب ثقافة القدرية.

كما وأن الحكومة نفسها عمّقت من ذلك عبر خلق مواطن يؤمن بأنه ليس مسؤولاً فقط عن أعماله، بل عن أعمال الآخرين أيضاً أي الأمة – الوطن.